ثم فرق المعتصم بالله القضاء ببغداد فاستعمل على الجانب الشرقى يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد ، وكان صلبا عفيفا بلغ سنا عالية وحمل عنه علم كثير من المسند وغيره، فلم يزل يوسف بن يعقوب قاضيا على الجانب الشرقى من مدينة السلام إلى سنة ست وتسعين ومائتين ، ثم صرف عن القضاء فيها وولى عبدالله بن على بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب مكانه ، ثم فلج عبد الله بن على واستخلف المقتدر بالله ، ابنه محمد بن عبدالله فى صفر سنة إحدى وثلثمائة ، وولى القضاء على هاتين الناحيتين أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد .

أخبار قضاة الجانب الغربى من مدينة السلام

قضاة مدينة المنصور

قد ذكرنا أمر الحسن بن عمارة ومحمد بن عبد الله بن علاثة بعد عبيدالله بن محمد بن صفوان فاستخلف أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم على قضاء مدينة المنصور : يوسف بن أبى يوسف . وقد تقدم ذكره .

توفى يوسف بن أبى يوسف فى رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة ، واستقضى مكانه محمد بن سماعة التيمى ، وكان من أصحاب أبى يوسف ومحمد بن الحسن حمل عنهما ، فلم يزل محمد بن سماعة قاضيا إلى أن ضعف بصره فعزله المأمون وضم عمله إلى إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ، وكان على قضاء الشرقية .

وتوفى محمد بن سماعة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ثم عزل المأمون إسماعيل بن حماد فاستقضى بشر بن الوليد الجندى - وقد تقدم ذكره ثم عزل المأمون بشر بن الوليد وضم عمله إلى عبد الرحمن بن إسحق

ابن إبراهيم بن سلمة مولى بنى ضبة - وكان على قضاء المدينة الشرقية ، وكان عبد الرحمن بن إسحق بن إبراهيم من أصحاب الرأى منزعا جماعا للمال - يرى برأى جهم بن صفوان -

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن المدائنى قال : ولى عبد الرحمن بن إسحاق قضاء الرقة ولا علم له بشىء من الفقه ، ثم قدم إلى بغداد فولاه المأمون قضاء الجانب الغربى وكان سبب ذاك عبد الله بن طاهر ، فولى عبد الرحمن وكتب له كتب أصحاب الرأى ، وعثمان بعد يحفظ الحديث فحفظ منه شيئا صالحا .

ثم عزل عبد الرحمن بن إسحق فى صفر سنة ثمان وعشرين ومائتين ، واستقضى الواثق الحسن بن على بن الجعد - مولى أم سلمة المخزومية ، امرأة أبى العباس - .

عتيق أم المؤمنين أم سلمة

حدثنى الحرث بن أبى أسامة قال : حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى عبد الرحمن بن إسحق بن إبراهيم بن سلمة القاضى قال : جاءنى على بن الجعد بسجل ابنه بعتقه من أم سلمة بشهادة جدى إبراهيم بن سلمة ورجل ممن كان يدخل عليها ، وكان الحسن بن على بن الجعد سريا ذا مروءة ولى وأبوه حى .

خصوم لقاض عزل

أخبرنى إبراهيم الحربى قال : لما عزل عبد الرحمن بن إسحق وولى الحسن ابن على بن الجعد ، ادعى الناس على عبد الرحمن بن إسحق دعاوى فوجه إليه الحسن بن على : قال إبراهيم : فرأيته فى المسجد جالسا كلما تقدم خصم له إلى الحسن بن على قام معه عبد الرحمن . فتقدم فى يوم واحد بضع عشرة مرة - أو كما قال - .

أنشدنا محمد بن أزهر بن عيسى قال : أنشدنى عناهية بن أبى العتاهية